باب الأخبار العلمية

﴿ نبات العشر أساس اختراع المظلات الواقية للطيارين من السقوط ﴾ ذكرت في مقال على (الطبيعة رائد المخترعين) نشرته في مقتطف فبراير سنة ١٩٣٤ كثيراً من المخترعات التي تعلمها الناس من الطبيعة ، ومنها صناعات الثلج والأرق المسلّح والورق ، والكاميرات الواقية من غبار الصناعات ، وتجديد الهواء بالمراوح الكهربية ، وتشييد الخشب وأحجار الأعمدة لبعضها بعض ، وحبائل الصيد ، وغير ذلك من المخترعات المختلفة . ثم ختمت ذلك البحث النفيس قائلاً « وإن خلت الانسان أول مخترع لأي اختراع ، تراه حديثاً في عرفك ، فاعلم تخطىء لأن الطبيعة اخترعته قبل ذلك بألوف السنين . وهذا سبب كون العلم ينصح المخترعين باستجلاء غوامض الوسائط الطبيعية الميكانيكية واستقرائها حتى يقتبسوا منها ما يصلح لاستفادة المجتمع الانساني من الاختراعات الجديدة الشأن » .

ثم وصفت في مقال آخر سهب ، نشر في مقتطف يناير سنة ١٩٤٣ نبات العشر وفوائده الصناعية ، جاء فيه أن العشر نبات أمريكي ذو شعر نماثل حقيقة لشعر الكابوك . وبين الحرير الذي ينتج من شعر العشر وحرير الكابوك ، شبه عظيم . ومن أجل هذا يسهل احلال الأول محل الثاني في المنسوجات . وبذوره تنتج زيتاً نفاذاً يشبهه في زيت البذلة الصينية « فول الصوية » وهذا النبات يدر حليباً نباتياً ذا منافع عظيمة . ولا تسطو الحشرات على أشجار العشر لأنها مهلكة للحشرات . ولبن العشر يشبه لبن أشجار المطاط . والمطاط الذي يصنع منه لا يحترق ولا يذوب ولا يتحلل في البنزين ، بل يتصلب عند ملامسته البنزين أو الكحول .

وكان لمقال العشر المشار إليه ، صدى خطير ، وحسن تقدير ، لدى عظماء المملكة العربية السعودية . ولذلك طلب إليّ السيد سليمان الحمد السليمان نحيل وكيل وزارة المالية السعودية بمكة المكرمة . معلومات اضافية بشأن نبات العشر . فتشرفت بلقائه يوم ٢٩ ابريل سنة ١٩٤٣ وذلك في مقر الوكالة العربية السعودية بالقاهرة . حيث تباحثنا ملياً في هذا الموضوع إذ أوشدت حضرته إلى الوسائل التي ينبغي اتباعها ليظفروا بالمنافع المنشودة من شجيرات العشر . وذلك الآن في بلاد العرب .

أولئك من شجيراته تنبت ربًّا ولا يلتفع بها الأهالي نفعاً يذكر .

وتوجد شجيرات العشر في المطاعنة وادفو بمصر حيث تنبت بصفة كونها أعشاباً برية . كما توجد في بعض حدائق القاهرة والاسكندرية .

•

وجاء في كتاب « تذكرة ابن أرمانيوس » لمؤلفها المرحوم الاستاذ عازر أرمانيوس الصيدلي المشهور ، في وصف العشر ما يأتي : — هو نبات بذوره محاطة بوبر صوفي ، تحتمي به الخشاش والمرانب . وعصارته اللبنية أكالة تستعمل في نتف الشعر ، ويستخرج منها المطاط . وأوراقه إذا دقت ومزجت بالشحم ، صارت محللة للأورام الباردة . وجذوره منبهة مصبهة ، مائية تعطى في الأمراض الخنازيرية والجلدية والربو . وهي مضادة للسموم الشديدة . ولذا يكتفى في هذا النبات ، بترياق السموم أو المتقدّ منها والمضاد لها .

﴿ كيف تعلم الناس صنع البراشوت ﴾

تنثر أنواع كثيرة من النباتات ، بذورها في أصقاع شتى من العالم . وذلك عن طريق الطواء ، لتخلي جنسيها من الحياة ، حيث تستقر وأشهرها نبات العشر . إذ تحمل الريح بذوره فتنثرها في كل حدب وصوب .

ويعتقد العلماء العصريون أن بذور العشر هي « العينة » الأصلية لاختراع طريقة جنود المظلات . وكان ذلك قبلما حذق الناس فن الطيران بزمن مديد . ولا غرو فلتلك البذور رسالة معينة تؤديها . كما يقوم أولئك الجنود بالمهام التي تفرض عليهم . بيد أن رسالة البذور ، ليست محق الاعداء ، بل بثّ جنسها النباتي واكثاره في أنحاء المسكونة . فلا مندوحة لها ، اذن ، عن الاضطلاع بواجبها ، على أصلح الوجوه مثل ما يؤدي الجنود واجباتهم على بعد من مركز رياستهم .

وهذه النباتات ذات البذور الطيّارة للطريق الأوبار ، مختلفة الأنواع اختلافاً مدهشاً . ومنها ناب الأسد ، والحسك ، والخس ، والداتورة ، والحور ، والصفصاف وغيرها . وتخرج البذور الطيارة ، كتلتها البشريين ، من قمة نباتها . وهذا النبت إما يكون فرعاً جذرياً وحيداً من نبات ناب الأسد ، طوله ستة قراريط وإما عوداً من العشر طوله ثلاث أقدام . وعندئذ تنعدم المقابلة بين العشبين ، البشري والنباتي . لأن جنود المظلات يبغون ملاّ المكث في أقرب نقطة للعدو ، ما استطاعوا لذلك سبيلاً ، حالما يهبطون بمظلاتهم إلى الأرض ، بينما كل ما تبتغيه البذور الطيارة ، هو التمدد في أوسع مساحة ممكنة .

ومع ذلك فقد نصح المحاكاة بين ذينك

العاملين ، البشري والنباتي ، مرة أخرى ، من وجهة ثانية . ونعني بها ، تخلص بذور بعض أجناس النباتات المشار إليها ، من أوبارها الحريرية ، أي مظلاتها ، حالما تهوي إلى الأرض . ولذلك كثيراً ما يشاهد وبر العشر تحمله الريح مجرداً من بذوره .

﴿ لبن العشر يلين اللحوم اليابسة ﴾

وتبين لعلماء النبات والكيمياء الحيوية في جامعة كاليفورنيا الأمريكية أن في لبن العشر مادة فعالة تستطيع تليين اللحم الشارز كما يليه البابائين الذي يستخرج من نبات البابار الذي ينمو في المنطقة الحارة . وقد أصبح اللبن النباتي الأخير ، شائع الاستعمال لذلك الغرض الغذائي . وهذا الخبر هو الذي ذكره كاتب هذه السطور وذلك في مقال نشر في مقتطف يوليو سنة ١٩٥٠ حيث قال : —

﴿ البابار ومنافعه ﴾ (١)

﴿ وتستخرج من البابار مادة البابائين . وهي خميرة تستخرج من ثمر البابار النيء — ذات خواص هاضمة مثل البيبسين . وتؤثر في المخاليل القلوية . وهي مسحوق أبيض يحضر من عصير البابار ، مقو للقلب خافض للحرارة ، مذيب لأغشية الدفتيريا .

وقد نشر أيضاً مقالاً في باب الأخبار العلمية بمقتطف مايو سنة ١٩٣٧ بعنوان (عصير البابار في القوارير) جاء فيه : — إن أهالي جزائر المحيط الهادي ما برحوا من قديم يتوصلون بعصارة البابار « وهي كامن الجبز النازج » لتليين اللحم القصيد ، قبل طبخه . وهم لا يفقهون خصائص تلك العصارة المدهشة إذ تحتوي على مادة البابائين وهي عنصر نباتي معادل للبيبسين الهاضم للبروتين والبابائين معروف عند الصيادلة بأنه من العناصر الأصلية لتركيب الأدوية الشافية للتخمة .

﴿ جهازان يرشدان الطبيب إلى استجابة عضلات المريض للعلاج في التدرن وذات الجنب ﴾

واخترع في مستشفى هاينز في ولاية ايلينوي أيضاً الخاص بقدماء المحاربين من جنود البر والبحر جهازان بسيطان يدلان الأطباء على طريقة استجابة عضلات المريض للعلاج الذي يتلقاه منهم بالوسائل المختلفة . والله تعالى نسأل تحقيق آمال رجال الطب في كل ما يرجونه من تخفيف آلام الناس عن طريق نجاح ملاجئهم .

عوض جبرى

(١) تؤلف ثماره ويحصل من سوقه على سائل لبني طارد للديدان يستعمل لدغ ملسعة صغيره للاطفال ، تذكرة ابن أوماتبوس .